

كشف المحجة لثمرة المهجة

[184] فخلوا عنهما يطلبان دم أبيهما . متى كان أسد وتيم أولياء بني أمية . فانقطعوا عند ذلك . فقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول (ص) وهو الذي جاءت فيه الاحاديث . وقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة (علي) ولا تحملانا على نقض بيعته فإنها ﷻ رضا أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأأم المؤمنين فالعجب لاختلافها إياكما ومسيرها معكما فكفا عنا أنفسكما وارجعا من حيث جئتما فلمنا عبيد من غلب ولا أول من سبق . فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاطمها القتال فدعت كاتبها عبيد ﷻ ابن كعب النميري فقالت اكتب : من عائشة بنت أبي بكر . إلى علي بن أبي طالب . فقال هذا أمر لا يجري به القلم . قالت ولم قال لأن علي بن أبي طالب في الاسلام أول وله بذلك البداء في الكتاب فقالت اكتب إلى علي ابن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر . أما بعد : فإنني لست أجهل قرابتك من رسول ﷻ (ص) ولا قدمك في الاسلام . ولا غناك من رسول ﷻ وإنما خرجت مصلحة بين بني لا أريد حربك إن كفت عن هذين الرجلين في كلام لها كثير . فلم أجبها بحرف . وأخرت جوابها لقتالها فلما قضى ﷻ لي الحسن . سرت إلى الكوفة . واستخلفت عبد ﷻ بن عباس على البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها إلا الشام فأحببت أن أتخذ الحجة وأقضي العذر وأخذت بقول ﷻ تعالى (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن ﷻ لا يحب الخائنين) فبعثت جرير بن عبد ﷻ إلى معاوية معذرا إليه متخذا الحجة عليه فرد كتابي وجدد حقي ودفع بيعتي . وبعث